ركوب الاخطار لاجل الصور المتحركة

من العجب ما فعلتهُ الممثلات لاجل الصور المتحركة ان سيدة اسمها مس هلن جبسن طارت بطيارة الى ان صارت على عشرين قدماً فوق الارض ثم وثبت منها الى قطار من قطارات البضاعة جارٍ بسرعة فوقفت في مركبة مكشوفة تماماً . ووثبت مرةً اخرى من سقف محطة الى قطار ركّاب وهو جارٍ بسرعته . ووثبت مرةً ثالثة من قطار ركّاب الى قطار آخر وهما جاريان في جهتين متقابلتين ذلك كلهُ لكي تصوَّر وهي واثبة لاجل الصور المتحركة

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لتتبادل فيهِ المطارحات الادبية والعلمية والتاريخية والفلسفية وما اليها ولكن الهيئة في ما يندرج فيهِ على اصحابهِ فنحن نبرأ منهُ كلهُ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط غير عظيم كان المعترف بالغلاط اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تُستختار على المطوَّلة

انتحال المعاني الشعرية

سيدي محرر « المقتطف »

قرأتُ مقالاً رسالة الاستاذ عبد الرحمن شكري في موضوع انتحال المعاني الشعرية وانتقاد شعر المازني فاكبرتُ شعورهُ بالواجب نحو الادب دون تحيُّز بحكم صداقةٍ او قرابةٍ في المذهب الشعري وهذه صفة تكاد تكون معدومة في مصر لانها فوق الشجاعة الادبية ذاتها التي تُعتبر على نُدرتها بيننا من نقائص الاخلاق العصرية

و بلوح لي ان بين الاسباب التي دفعت شكري افندي الى الجهر بتلك الملاحظات غيرتهُ على حسن سمعة صديقهِ المازني الذي ابدع ايما ابداع في ديوانهِ الصغير باكورة ثمارهِ الشعرية وظهر بين اقطاب الشعر الحديث الذي تتكسر فوق دروعهم نبال الجامدين . وقد كاد هؤلاء الجامدون الابطال يقتلون المولعة كما غنمها من قبل شوقي ومطران وغيرهما ممن حرَّروا الشعر العربي بعد اعتقالهِ الطويل

الشعر العربي آخذ في تدرج راقٍ سريع واشكري وامثاله منةٌ كبيرة عليه الروح الجديدة العالية التي نفخوها فيه وهو يُعذر اذا خشي ان تعبث المواصف بمجهوداته ومجهودات أقرانه فقال كلمة نصح وتحذير . ولكن اقتدار المازني المشهود به ضمينٌ بفوزه معها عُدَّتْ له العثرات وما الابتكار بعزيز على خاطر الفيَّاض بالآيات البينات . ومهما شابهت اغانةُ انغام غيره ففضلهُ في النقل عظيم وفضلهُ في الاعتراف بالحق عند تبيّنه اعظم وهو اذا احترس في المستقبل من اغاليط تعوَّدها اضاف الى حسناته حسنات خالصة وانصف نفسهُ واهل حزبه والادب والعلم

يقول حضرة الكاتب : « لقد كاد يُعدُّ الاطلاع على آداب الغرب جريمة وتهمة في اعين الادباء اذ انهُ مظنة السرقة وذلك لانَّ بعض الشبان لا يدين بدين الملكية في الآداب» وهي ملاحظة غريبة اذ المعروف ان الادب الغربي مكروه بين جاهليه في مصر لا لانهُ مظنة السرقة بل تبعاً للقاعدة المشهورة وهي كره ما يُجهل كما لا يُستغرب لدى من لا يفقهون منهُ الاَّ القشور ولدى مَن ينفرون من كلّ ما لم يألفوهُ نفورهم مثلاً من القبعات مهما عُدَّتْ أنسب وانفع من العمائم . والادبُ الغربيُّ ذخيرة جواهر لا تحصى ولكن ثمينها مشهور لا يجسر احدٌ على سرقته وان تجاسر على التقليد معترفاً به وهذا ما لا يُعاب بل هو مما يمدح لانهُ من وسائل الاصلاح الادبي ومن طُرق الاغراء على التدين بارجح المذاهب وليست كل اشعار الغربيين المشهورين ولا معظمها من المعجزات الخالدة ولاسيما اشعارهم العصرية . واسباب نهوضهم بشعرهم هي عين الاسباب لرقيهم في كل شيء من مظاهر حياتهم . وكذلك كان شأن الشعر العربي في ايام عزته بين العباسيين والاندلسيين . فعلامَ يُعدّ الاطلاع على آداب الغرب مظنة السرقة وحسنات تلك الآداب لا يجسر على سرقتها واخفائها طويلاً امور الفصوص كما انها ليست كلها بالحسنات

طالما تمتعتُ بالاطلاع على شعر كبلنج ونثره معجباً بعبقريته الفذة ومع هذا فقد سئمتُ مراراً من مبتذلاته وتافه اقواله . خُذْ مثلاً قصيدتهُ الحديثة المنشورة في «كتاب الاميرة مريم» التي يقول في مطلعها :

« الى اين اتجاهك يا خلايا[1] بغم انجلترا فوق البحار ؟ »

واني أوثر عليها اية قصيدة من نظم شاعرنا حافظ الذي طالما عجب عليه ضعف خياله

---

(١) الخلية : النحلة الكبيرة

وضمّنت أكثر قصائدهم مقالات صحفية منظومة . فظنة السرقة من آداب الغرب باطلة والسارق على اية حال يجني على نفسه جناية عجلة واذا كان بين الشبان عدد ضئيل لا يدين بدين الملكية في الآداب فاحسن علاج لهم التقريع العلني

والواجب ان يُحبَّب الى المتأدبين الاطلاع على الاداب الغربية ليستهدوا لا ليقلدوا بها لانها نمت في ظل مدنية اهلها وتشبعت بفلسفتهم وأخلاقهم وعوامل رفعتهم . والشاعر الفحل في كل عصر ليس بموسيقي ناظم فقط بل هو حكيم مؤرخ عالم مرشد لا يُسبر لاطلاعه وتصوره غور ولا تحدّ دائرة نظره البعيد

ترجمة الشعر الغربي ترجمة دقيقة مع الامانة التامة ليست من الامور الهيّنة ان لم تكن من المستحيلة وان قلّت مشقتها في الشعر المرسل وربما كان لبعضنا مَنْجَحٌ على التعريب من موضوع القصيدة مثل قصيدة «ذكرى الف ليلة وليلة» لشاعر الانجليزي تنيسون ولكن قلما يكون النجاح نصيبهُ في الترجمة المستوفاة . ومع انّ المقاد قد ابدع في تعريب قصيدة الوردة لكوبر فترجمتهُ ليست بالدقيقة . فاذا كان المازني مَنْ تُعدّ عندهُ هذه الموهبة فانهُ يخدم الآداب العربية خدمة جليلة لو توفق الى نقل ديوان او اكثر من دواوين الشعر الغربي المشهورة التي تستهويه الى حدّ ايقاعهِ بين الحفظ والنسيان وربما تيسر لهُ حينئذٍ ان يأمن من الزلل و يبرّ بوعدهِ مطمئناً

اختم تعليقي هذا بكلمة اطراء لكتاب «الذخيرة الذهبية» الذي اشار اليهِ شكري افندي فانهُ صديقٌ لكل متأدب يعرف الانجليزية ان يزين بهِ مكتبتهُ لانهُ جامعٌ على ايجازهِ و بالرغم من ثمنهِ الزهيد لنخبٍ من انفس شعر الانجليز وان كانت قاصرة على ابواب معينة . ولهُ رواجٌ واسعٌ اينما قُرئت الانجليزية وان تعددت كتب المنتخبات التي تحاكيهِ وكنتُ تشرفتُ منذ سنتين باهدائهِ الى احد شعراء النيل فبيّن عجب بلاده فكتبت الابيات الآتية على جلدتهِ ولا اظن اني بالغتُ في تقريظ هذه المجموعة الشعرية الثمينة :

يا ناحتَ الشعرِ لا مجدتَ ولا ... لا زال شعرك زيناً كتّابِ
هذا بعيدكَ قربانٌ أقدمهُ ... وعيدُ مثلك تعييد لأمثالي
اذا قنعتَ بما يحويهِ من طُرَفٍ ... فقد جعلتَ كليبا مُسعدَ الخالِ
أو شمتَ فيهِ شفاء النفس من ألمٍ ... نصفتَ سمعةَ مَنْ عدٌّ وكأبطالِ
وانما يطلُ كلُّ امرئٍ خلقتْ ... آثارهُ نفر تاريخٍ وأعمالِ
هزّوا مواطنهم هزّاً لمكرمةٍ ... ورنحوها بحلى الشدو والقالِ

وخلّفوا بعدهم ذخراً وموعظةً ... ومتعةً وهوًى ما ليس بالبالي
انتَ الحريُّ بسفرٍ كلّهُ ذهبٌ ... فانهُ لم يعشْ الاّ لاجلالِ
فليس وقفاً على رسمٍ يغيب بهِ ... وليس قصراً على سهلٍ وأطلالِ
تعلّمَ البليغُ المشوقُ منطقهُ ... من بعضهِ شكرَ اسحارٍ وآصالِ
وحبّرَ الدهنَ فيّاضُ الخيالِ بهِ ... كأنهُ لم يكنْ قد مرّ بالبالِ
فاسبكْهُ في قالبٍ يحيا القريضُ بهِ ... فانهُ من معالي وحيك الغالي
واَثرهُ للناس تبراً يفتنون بهِ ... فانما فقراء العلمِ والمالِ
هديةٌ ان تكنْ قلّتْ بقيمتها ... فانها صفو أحلامٍ وآمالِ
ماثورٌ من دواوين الأُلى عرفوا ... سرّ الطبيعةِ فاحتظها كأمثالِ
فانتَ طائرُ وادي النيل منبسطاً ... وذي أغاريدُ ايحارٍ وأجبالِ
لها لدى الغرب تقديسٌ وتكرمةٌ ... كما لقولكَ فينا مجدهُ العالي
يجري البيانُ بها حرّاً لمجزةٍ ... وما بها غيرُ احسانٍ واجمالِ
عُرفتَ بالأدب الشرقيّ مفتتناً ... فانظرْ لوجه أخيهِ الباسمِ الحالي
ليس الجمالُ لهُ حدٌّ يُحدُّ بهِ ... وايُّ خالدِ قولٍ من سنا خالِ
متّعْ فؤادكَ بالسحرِ الذي امتلأتْ ... بهِ مفاخرُ (بيرون) و(برّقالِ)
وبالكنوزِ التي باهى الزمانُ بها ... وصانها ارثُ اجيالٍ لأجيالِ
وبالحليِّ التي ما زال رونقها ... من مدهشات غاني الشاعر الخالي
وأعذرْ تجايَ على تقصيرِ متضبٍ ... فانّ فضل رسولي فوق اقلاني
هذا المنكّبُ تاجٌ انتَ حليتهُ ... وانتَ اهلٌ لتلقاهُ باقبالِ

نادي مستشفى سانت جورج
بلندن

احمد زكي ابو شادي
(طبيب)

المضرب والكيرينج

حضرات اصحاب المقتطف الافاضل

لم يقنعني تفسير المضرب بالعظم الذي فيهِ الخ في القصة المروية عن عمر بن ابي ربيعة في كتاب الاغاني وقلت لا بدّ ان يكون لهُ معنى آخر لم يذكرهُ لسان العرب

سألت فاضلاً من علماء اليمن واشرافهم عن الكلة وهل هي مستعملة في اليمن فقال ان الكلة شائعة عندهم وتطلق بنوع خاص على الخمر الذي يوضع فيه الطيب فيقولون اهدى فلان الى فلان مضرباً من العطر و بعض المضارب من الطيب

وهذا المعنى ينطبق على المقصود من الرواية . ولعل الكيرينج وهي فارسية كما ذكرتم تستعمل لهذا المعنى ايضاً وكانت اكثر شيوعاً في ايام الامام ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني يفسّر المضرب بها

وبما انّ التذكرة التي أرسلت الى عمر بن ابي ربيعة يقصد منها المجون فلا يبعد ان تكون النسوة اللواتي تاشدمن ايام حجهنّ قد ملأنها بدلاً من الطيب شيئاً خبيث الرائحة مما يستهجن ذكره لاسيما وانهنّ قد كتبن على كل واحدٍ من المضارب اسم رجل من اعيان اهل مكة وعلى واحد اسم عمر بن ابي ربيعة نفسه وكان هو على ما يظهر من أهل المجون كما يستدل من الرواية التالية المذكورة في الصفحة ٦٩ من كتاب الاغاني طبعة الساسي اذ يروون عنهُ انهُ خرج يوماً يمشي متوكئاً على يدي مولاهُ وقد اسنّ وضعف حتى مرّ بعجوز فقال هذه فلانة فعدل اليها وجلس معها يحادثها فأطالت رأسها الى البيت وقالت يا بنتي هذا ابو الخطاب عمر بن ابي ربيعة عندي فان كنتنّ تشتهين ان تريتهُ فتعالين . فجئنَ الى مضرب قد حجزن به دون بابها فجعلن يثقبنهُ و يضعنّ اعينهنّ عليهِ ليبصرنّ فاستسقاها عمر فقالت لهُ اي الشراب أحبّ اليك قال الماء فأتي باناء فيهِ ماء فشرب منهُ ثم ملأ فمهُ فمجّهُ عليهنّ وفي وجوههنّ من وراء الحاجز فصاح الجواري وتهاربن وجعلنّ يضحكنّ فقالت لهُ العجوز ويلك لا تدع مجونك وسفهك مع هذا السن فقال لا تدعيني فما ملكت نفسي لما سمعت من حركاتهنّ ان فعلت ما رأيت

احد القراء

[المقتطف] ان تفسير المضرب بحق الطيب حسن ولكن للكيرنج الفارسية حسب قاموس رتشردسن المعاني التالية وهي نوع من التمر . وحب الكبريت . والسمسم والارز . والعفصون . والرقع لرقاء الثوب . والفلفل الاسود والفضة والبازي بالبازيق . وليس في ذلك كلهِ ما ينطبق على معنى المضرب فعسى ان يكون بين قراء المقتطف من وقف على معنًى يشمل المضرب والكيرنج في احد كتب اللغة او غيرها من الكتب الموثوق بعربيتها فيخف المقتطف بذلك . والمرجع عند بعض العارفين بمعنى اللغة ان الكلمتين متعلقتان بالموسيقى فاذا كان للكيرنج هذا المعنى فقد وضح الامر وفُضّ الاشكال

العرّاف المصري

حضرة رئيس تحرير المقتطف

بعد السلام — ضمني وبضعة اخوان لي نادر تجاذبوا قيد حديث عن الغيب والتكهن بالمستقبل فانكرت عليهم ذلك بتاتاً لانني لا اعتقد الاَّ بما هو مبني على اساس علمي محض . فدلني احدهم على عرّاف يدعى السيد اسماعيل الهندي بأول شارع القصر العيني (ميدان كبري قصر النيل) بمكان ترزي هندي مثله وادعى ان ذلك العرّاف ينبئ بالماضي والحاضر والمستقبل كأنهُ يقرأ في كتاب مفتوح

ولثقتي بصدق محدثي ولوجودي بمصر في ذلك الوقت قصدت الرجل على سبيل التسلية والتهكم فقط . ولشدة ما ادهشني هذا الرجل اذ بادرني بذكر موتتي ومحل اقامتي ثم ابتدأ ان يسرد عليَّ جزءاً صحيحاً من ماضيَّ . وانتقل من هذا الى التعبير عن اماليَ وامانيَّ التي لم تتعدَّ قط حيز مخيلتي ثم الى ذكر بعض من اصحابي واقاربي بالاسم فدهشت ودخلت في الامر امية فارسلت اليهِ نفراً من اخواني الذين اثق بهم ولا يعتقدون بمثل هذه الخرافات فاسمعهم العجب العجاب

ويا ايها العلامة طرقتم باب مثل هذا الموضوع على صفحات المقتطف الاغر فانني ارجو ان تقابلوا هذا العرّاف اولاً ثم تفيدونا برأيكم علَّ في الامر شيئاً لم نفطن اليهِ واجرتهُ ريال فقط . واقبلوا فائق احترامات

الدكتور لبيب بولس
طبيب بمأوي

[المقتطف] نرجح ان الرجل يتكلم كلاماً مجملاً غير واضح الدلالة فيفهمهُ السامع حسب ما هو قائم في نفسهِ ولكنهُ اذا سألهُ مسائل محدودة سمع منهُ جواباً صحيحاً محدوداً لها . وقد بلغتنا اخبار مثل هذه عن اكثر من واحد من العرافين فلم رأيناهم لم نجد منهم شيئاً غير عادي . واول ما يخطر على البال هو انهُ لو كان هذا الرجل صادقاً في دعواهُ معرفة الغيب لاستفاد من هذه المعرفة ما يغنيهِ عن اخذ الريال ولصار من اكبر الاغنياء في مدة من الزمان ومع ذلك سنغتنم اول فرصة نراهُ